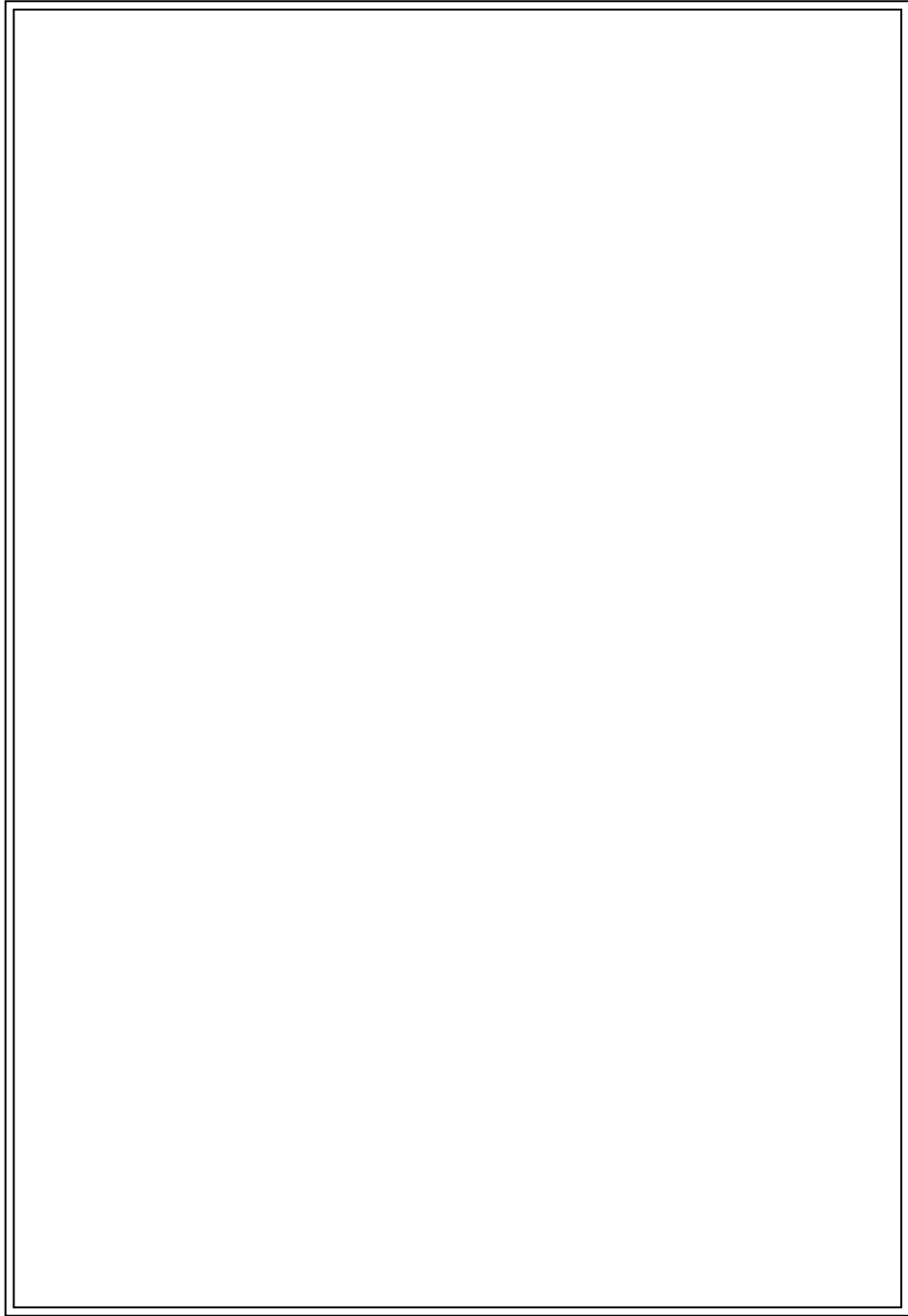


﴿ القِيَّةُ الخِصْرَاءُ ﴾



(١٤٠)

بِسْمِ اللّٰهِ الْفَرْدِ الْاَكْبَرِ
أَبْدَأُ فِي شَعْرِي أَوْ أَنْثُرُ
وَ الصَّلَوَاتُ عَلَيَّ الْمَخْتَارِ
حَبِيبِ اللّٰهِ الْعَبْدِ الْأَنْوَرِ
كُلُّ كَلَامِي مِنْهُ وَ حَقٌّ
اللّٰهِ كَوَحْيِي مِنْهُ يُسَطَّرُ !!
مَنْذُ عَرَفْتُ " الْحَضْرَةَ " فِيهِ
وَ كَيْفَ " الْحَضْرَةَ " مِنْهُ تُدَبَّرُ
كُلُّ الْكُونِ .. حُضُورٌ فِيهِ
بِسْرِّ رَسُولِ اللّٰهِ الْأَنْوَرِ
كُلُّ الْأَمْرِ إِلَيْهِ يُدَارُ
وَ رَبِّي فَوْقَ الْكُلِّ يُدَبَّرُ

أَمَّا "الْحَضْرَةُ" فِيهَا السِّرُّ
وَسِرُّ اللَّهِ يَغِيبُ وَيُظْهِرُ
لَيْسَ يَغِيبُ سِوَى عَنِ نَفْسِي
عَمِيَّتْ عَنْ نُورٍ لَمْ تُبْصِرْ
أَمَّا الْقَلْبُ وَعَيْنُ فَوَادِ
الْعَبْدِ الصَّادِقِ دَوْمًا تَنْظُرُ

كُلُّ الْكَوْنِ أَرَاهُ حَيْبِي
رَمْزًا أَوْ صُورًا تَتَصَوَّرُ
قَالَ "الْخِضْرُ": سَلَامُ اللَّهِ
عَلَيْكَ.. فَقُلْتُ: سَلَامٌ أَطْهَرُ
كَيْفَ تُعَانِي!! قُلْتُ: أَمُوتُ
قَالَ: فَذَاكَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ

قلتُ: جَهِدْتُ.. فقالَ: تَماسِكُ
سَوْفَ تَرَى ما غَيْرُكَ يُنكَرُ!!
قلتُ: وَأنتَ.. فقالَ: أَعِيشُ
بِذاتِكَ .. لَوْ حَقًّا تَسْتَشْعِرُ
قُلْتُ: وَ أَمْرُكَ فِيَّ غَرِيبٌ
قالَ: الأَغْرَبُ أنْ تَتَنَكَّرَ!!
هَذا فِيكَ قِضاءُ اللّهِ
وَ قَبلاً جِئْتُ لَكم لأُبَشِّرُ
ما صَدَّقْتَ .. فَ قُلْتُ لَعَلَّكَ
حِينَ أَذُوبُ بِكمُ تَتَفَكَّرُ
فافهَمُ قِصْدِي.. أنتَ مُرادِي
شاءَ اللّهُ .. بِذلكَ قَدَرُ
أنتَ كَتَبْتَ بِشِعْرِكَ هَذا
كَيْفَ الآنَ بِرَبِّكَ تُنكَرُ!!

جِئْتُ إِلَيْكَ بِأَمْرِ اللَّهِ
"وَجَدُّكَ" يَحْكُمُ فِيَّ وَيَأْمُرُ

قَدْ جَمَعْنَا فِيكَ "الْخَاتِمَ"
أَيْضاً .. حَتَّى لَا تَتَّبِعْتَهُ

صَارَ "مُثَلَّثُكُمْ" فِي النُّقْطَةِ
فَافْهَمْ مَا أَعْنِي وَتَدَبَّرْ !!

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَوْلَاكَ
وَ خَيْرِ الْخَلْقِ "الْجَدِّ" الْأَكْبَرِ

أَلْفُ صَلَاةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ
ضَحَى أَوْ لَيْلٍ الدَّهْرُ تَكَرَّرَ

قُلْتُ: إِذَا مَا قُلْتُ الْحَقَّ !!
وَمَا بِي مِنْ هُدْيَانٍ يُنْكَرُ

قالَ : وَحَقَّ اللهُ الهادى
شَعْرُكَ مِنْهُ .. وَسِرُّكَ أَكْبَرُ
جَمِيلُ الصَّبْرِ طَلَبْنَا مِنْكَ
فَكَنْ جَبَلًا وَاحْمَدًا وَتَصَبَّرْ
ثُمَّ لِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى
يَا عَبْدًا قُمْ وَاسْجُدْ وَاشْكُرْ

قلتُ:رسولَ اللهِ..حبيبي
أَعْلَمُ أَنَّ الأَمْرَ مُدَبَّرُ
لكنني أشكو شطحاتي
حيثُ أروحُ..وَيَوْمًا أَحْضُرُ
كَيْفَ لِمِثْلِي فِي زِلَاتِي
بَلْ دَوْمًا أَكْبُو وَأُقْصِرُ!!

كَيْفُ أَنْالُ الشَّرْفِ الْأَعْلَى
وَأَنَا فِي الْأَوْحَالِ مَبْدَرٌ !!
ثُمَّ رَسُولَ اللَّهِ رَوَايَ
بِهَا قَلِقُ بَلْ خَوْفٌ يَظْهَرُ !!
قَالَ: عَجِيبٌ أَمْرُكَ .. كَانَتْ
كُلُّ رَوَاكُمُ فِيهَا الْأَنْوَرُ
لَكِنْ قَلْتُمْ لِي: أَحِبَابِي
لَيْتَكَ تُكْرِمُهُمْ وَتُبَشِّرُ
فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَشْهَادًا
لَكَ يَأْتِيهِمْ مِنَّا الْمَخْبِرُ
بِهِمْ يَشْهَدُ كُلُّ النَّاسِ
بَأَنَّ كَلَامَكَ حَقُّ الْجَوْهَرِ
ثُمَّ تَعَالَى .. وَقُلْ لِي كَيْفَ
تَرَانِي نَوْمًا أَوْ تَتَذَكَّرُ !!

أنت تعيشُ معي بالروح
فكيفَ لعينِكَ إِيَّانَ تُنْظَرُ !!
أنتَ معي.. بل نحنُ بروحِكَ
عَيْنُ فؤادِكَ بآتٍ تُبْصِرُ
فافهمْ قَوْلِي .. بَيْنَ الرُّوْيَا
نَوْمًا أَوْ يَقْظَانَا أَطْهَرُ !!
فاحمدُ رَبَّ الفَضْلِ وَ سَبِّحْ
وَ اَرْضَ بِمَا لَكَ غَيْبًا قُدْرُ
قلتُ : عَلَيْكُمْ صَلَّى اللهُ
وَ زَادَ لِدَاتِكَ نُورًا أَكْبَرُ

قال "رسولُ اللهِ": هُوَيْنَا
أنتَ العبدُ فكيفَ تُفَكِّرُ !!

هذا فضلُ اللهِ عليكَ
وَ لَيْسَ لِعَمَلِكَ وَزَنٌ يُذَكَّرُ
ثُمَّ يَحُبُّكَ لِي أَحَبُّتُكَ
أنتَ حبيبي فَافْرَحْ وَ اشْكُرْ
قلتُ: صلاةُ اللهِ عَلَيْكَ
وَ أَلْفُ سلامِ اللهِ الأزهَرُ
كلُّ كلامِكَ صِدْقٌ عِنْدِي
فضلُكَ يكفيني.. بل يَغْمُرُ
لكنْ كيفَ أعيشُ بجسْمي
في الأكوَانِ وَ رُوحِي تُبْصِرُ!!

في الأسبوعِ الماضي كُنْتُ
أقومُ اللَّيْلَ وَ قلبِي يسْهَرُ

وَإِذَا بِي فِي أَرْضِ الطُّورِ"
وَكَانَ الْقُدْسُ يَمِينًا أَنْظَرُ
أَمَّا "الكعبةُ" حَيْثُ "الجِجْر"
فَكَانَ بُرْكَنَ الطَّرْفِ الْأَيْسَرِ
وَكَانَ "بَقِيْعُ الْعَرْقَدِ" نُورًا
فِيهِ جَوَارُ "الرُّوحِ الْأَنْوَرِ"
كَانَ أَمَامِي .. أَمَّا خَلْفِي
كَانَ "مُعَلَّى" "الْأُمَّ الْأَطْهَرُ!!
تَاهَتْ رُوحِي فِي الْأَنْوَارِ
وَشَتَّ الْعَقْلُ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ
كَيْفَ تَجَمَّعَتِ الْأَنْوَارُ
بِأَرْضٍ صَارَتْ أَرْضَ الْمَحْشَرِ!!
قِيلَ: سَلَامٌ .. قَلْتُ: عَلَيَّ مَنْ!!
إِنِّي فِي سَلَامٍ أَكْبَرِ

جَمَعَ "الْقُدْسَ" مَعَ "الأركانِ"
وَ"زَمَزَمَ" بَيْنَهُمَا تَتَفَجَّرُ
قُلْتُ: "الْقُدْسُ" جِوَارُ "الطُّورِ"!!
وَإِذْ "بِالْقُبَّةِ" تَحْوِي الْمَنْظَرَ!!
كُلُّ الْجَمْعِ أَرَاهُمْ فِيهَا
وَكَسَا "القُبَّةَ" فَرشٌ أَخْضَرُ
مِنْهَا النُّورُ يَشِعُّ وَيَضْوِي
تَغْشَى الْكُلَّ بِمَدَدِ أَنْوَرُ
وَسَطُ "القُبَّةِ" يَنْبَعُ نُورٌ
فِيهِ تَفَجَّرَ نَهْرٌ "الكَوْثَرُ"
فِيهِ الرَّحْمَةُ فِيهِ النُّورُ
وَ مِنْهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ الْأَكْبَرِ
قُلْتُ: يَمِينِي أَمْ بَيْسَارِي!!
قِيلَ: أَمَامَكَ دَوْمًا فَانظُرْ

إِنَّ يَسَارَكَ سِرٌّ يَمِينِكَ
ثُمَّ يَمِينُكَ كَنْزُ الْأَيْسَرِ !!

رَنَوْتُ بَعَيْنِي..إِذْ "بِالرُّوحِ"
يُحِيطُ بِكُلِّ الْكَوْنِ وَيَقْهَرُ
وَإِذِ الْحَضْرَةَ تَحْوِي كُلَّ
صِفَاتِ اللَّهِ..تَدُورُ وَتَخْطُرُ
ثُمَّ رَأَيْتُ مِنْ "الْمِشْكَاتِ"
حِجَابَ النُّورِ يَشِعُّ وَيُنْثَرُ
فَوْقَ حِجَابِ النُّورِ عَمَاءُ
خَشَعَ الْقَلْبُ لَهُ لَمْ يَنْظُرُ
قِيلَ : تَعَالَى اللَّهُ .. وَعَزَّ
وَجَلَّ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُبْصَرَ

سَجَدَ الْقَلْبُ .. وَلَمْ يَتَحَرَّكَ
.. أَمَّا الرُّوحُ فَطَارَ وَكَبَّرَ

قُلْتُ : أَهْدِي الْقُبَّةَ حَقًّا !!
جَمَعْتُ كُلَّ السَّرِّ الْأَنْوَرِ

كَمْ جَهْلٍ يُودَى بِالْخَلْقِ
وَمَا النَّاجِي إِلَّا مَنْ أَبْصَرَ

هَذَا نُورُ اللَّهِ "مُحَمَّدٌ"
الْمُخْتَارُ .. الْعَبْدُ الْأَطْهَرُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ الْخَلْقِ .. وَبَعْدَ الْمَحْشَرِ

"مُوسَى" قَالَ : إِلَيْكَ عَصَايَ
فَقُلْتُ : الْكَثْرُ السَّرُّ الْأَكْبَرُ

قالَ: فخذها .. قلتُ: العبدُ
لأمرِ اللهِ أراهُ الأفقرُ
و "سليمانُ" بخاتمِ مُلكِ
كُلِّ العالمِ فيهِ مُصَوَّرُ
قالَ: إليكَ .. فقلتُ: لماذا !!
إنِّي العبدُ .. ولا أَتَجَبَّرُ
وَإِذَا "الخضرُ" إِلَى تَبَسَّمِ
قالَ: فخذُ ما شئتَ لِتَشْكُرُ
قلتُ: حبيبي "طه" رُوحِي
قد أهداني السِّرَّ الأعطُرُ
قد أعطاني اللهُ تعالَى
"بِسْمِ اللهِ .. اللهُ الأَكْبَرُ"
لُبُّ القَلْبِ وَرُوحُ العَقْلِ
وَ كُلُّ نُهاى بِهِ يَتَفَطَّرُ

لَا مَسَ جِسْمِي .. ثُمَّ سَرَى بِي
فِي الذَّرَاتِ بِنُورٍ يَقْطُرُ
قَالَ: رُوَيْدَكَ .. قُلْتُ: حَبِيبِي
كَيْفَ بَحَقَّكَ عَنْكُمْ أَصِيرُ !!
قَالَ: فَمَهْلًا .. قُلْتُ: فِدَاكَ
وَ أَيْ سَوَى إِلَاكَ سَأَنْظُرُ !!
مَنْذُ " أَلَسْتُ " بِنُورِكَ فِيَّ
سَكَنْتُ " الْقُدْسَ " الْحَقِّ الْأَظْهَرُ
فِيكُمْ رُوحِي .. بَلْ وَاللَّهِ
الْقَلْبُ وَ عَقْلِي فِيكُمْ يُصْهَرُ
حَتَّى صِرْتُ بَغِيرَ أَنَا
بَلْ أَنْتَ بَحَقِّ اللَّهِ الْأَظْهَرُ
وَ "الْإِسْرَاءُ" مَعَ "الْمِعْرَاجِ"
فَفِيكُمْ كَانَا قَبْلَ الْمَظْهَرِ

صَحْوِي صَارَ كَنَوْمِ النَّاسِ
وَ نَوْمِي فِيهِ أَعِيشُ وَأَسْهَرُ
فِيكَ "رَسُولُ اللَّهِ" حَيَاتِي
بَلْ وَقِيَامَةُ يَوْمِ الْمَحْشَرِ

قَالَ "رَسُولُ اللَّهِ": صَدَقْتَ
وَ كَمَا أَرْسَلْتُ لَكُمْ بِمُبَشِّرٍ
قَالَ "الْخِضْرُ": وَأَشْهَدُ أَنِّي
كُنْتُ أَقْوَمُ بِدَوْرٍ يُذَكَّرُ
كُنْتُ صَغِيرًا .. لَكِنْ فِيكَ
وَضَعْنَا مِنْ السَّرِّ الْأَكْبَرَ
ثُمَّ كَبَّرْتَ فَثَبَّتْنَاكَ
وَ صَارَ الْقَلْبُ بِكُمْ يَتَفَطَّرُ

سِيرُكَ كَانَ بِأَمْرِ مِنِّي
أَمَّا "جَدُّكَ" فَهُوَ مُدَبَّرٌ
كُلُّ حَيَاتِكَ أَمْرٌ مِنْهُ
وَ كُلُّ حَيَاتِكَ ظِلٌّ مُقَدَّرٌ
قَالَ "رَسُولُ اللَّهِ" عَلَيْهِ
صَلَاةُ اللَّهِ رِضَاهُ الْأَكْبَرُ:
زِدْنِي الْيَوْمَ بِشَعْرٍ مِنْكَ
وَ قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الْجَوْهَرَ
وَ ابْعَثْ لِي بِقِصَائِدِ شِعْرِكَ
لَكَ أَخْتِمَهَا كَيْ مَا تُنْشَرُ
شِعْرُكَ مِنِّي.. قُلْتُ لَصَحْبِكَ
هَذَا ثُمَّ أَتَيْتُكَ أَخْبِرُ
هُمُ شُهَدَاءُ الْعَدْلِ لَدَيْكَ
وَ عِنْدَ النَّاسِ شُهُودُ الْمَخْبِرِ

قَلْبُكَ رَقٌّ وَصِرْتُ كَرُوحٍ
كُلُّ الْجِسْمِ لَدَيْكَ تَبَخَّرُ
لَكِنْ نُورِي فِيكَ وَسِرِّي
كَيْفَ أَشَاءُ .. لَنَا يُتَصَوَّرُ
لَا يُدْرِكُكُمْ إِلَّا رُوحٌ
ذَابَ بِحُبِّ فِينَا يُسْكِرُ
بَعْدَ "الْخَضِرِ" .. وَنُورِ "الْخَاتِمِ"
مَاذَا تَرْجُو كَيْ تَتَصَبَّرُ !!
فَاصْبِرْ فِينَا الصَّبْرَ الْأَجْمَلَ
حَتَّى سِرِّي فِيكُمْ يَظْهَرُ

قَلْتُ : رَسُولَ اللَّهِ حَبِيبِي
صِرْتُ عَلِيلَ الْقَلْبِ .. وَأَخْطَرُ

قال: وَكَيْفَ!! فقلتُ: طيبي
قال القلبُ الآنَ مُكَدَّرُ
أنتَ رسولُ اللهِ بقلبي
كَيْفَ بقلبي أنْ يتبعثرُ!!
لا وَاللهِ .. وَحَقُّكَ أَنْتَ
لأنتَ طيبُ القلبِ الأَكْبَرُ
قال "رسول الله": طيبُك
قال برويةِ عَيْنٍ تَنْظُرُ
لكنْ قلبك فيه قضاءُ
يجرى في الأَكوانِ مُقَدَّرُ
قدْ يَتَّسِعُ القلبُ .. وَحِيناً
ضاقَ القلبُ بنظرةِ مِجْهَرُ

كَيْفَ بَطَبَ النَّاسُ يَرُونَ
بَلَاءَ الْخَلْقِ عَلَيْكَ تَقَطَّرُ!!

لَا تَحْزَنْ .. فَالْأَمْرُ لِدِينَا
نَحْنُ نُوَالِيكُمْ .. فَتَصَبَّرْ
قَلْبُكَ عِنْدِي لَا يَعْرِفُهُ
سِوَايَ فَطِبْ نَفْسًا وَاسْتَبْشِرْ
قَلْتُ : صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْكَ
وَ أَلْفُ سَلَامٍ مِنِّي يَشْكُرُ

كَيْفَ يَكُونُ الْقَلْبُ مَرِيضًا
وَ هُوَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَنَوَّرُ!!

قَلْبٌ فِيهِ الْحُبُّ .. وَ فِيهِ
صَلَاةٌ مِنْهُ عَلَي الْمُدَّثَّرِ
مِنْذُمَتِي وَ الطَّبُّ شِفَاءً !!
إِنَّ شِفَاءَكَ قُدْسُ الْأَطْهَرِ
وَ الْقُدُّوسُ طَهْوَرٌ .. فِيهِ
وَ مِنْهُ الْقَلْبُ يَنْبِرُ وَيَطْهَرُ

قَالَ "الْخِضْرُ": "رَسُولَ اللَّهِ"
أَنْرَفَعُ عَنْهُ حِجَابَ الْمَصْدَرِ !!
أَمْ نَتْرَكُهُ كَالْمَذْهُولِ
يُدِيرُ الْفِكْرَ وَلَا يَتَدَبَّرُ
طَالَ الْعَهْدُ بِهِ .. بَلْ ذَاقَ
بِحُبِّ فَيْكَ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ

طَارَ الْجِسْمُ .. وَ طَارَ الْعَقْلُ
وَ طَالَ الرَّوحُ الْفَلَكَ الْأَكْبَرُ
قَالَ "رَسُولُ اللَّهِ": .. فَدَعُهُ
الآنَ وَ سَوْفَ إِنَّا يَشْكُرُ
إِنَّ الْحَبَّ تَمَثَّلَ فِيهِ
وَ حَظُّ الْخَلْقِ الْحَبُّ الْأَصْغَرُ
دَعُهُ لِيُكْمِلَ مَا أَمَلْنَا
حَتَّى رَبُّكَ فِيكُمْ يَا مُرُ
فَهُوَ حَبِيبِي .. بَلْ مُحِبُّوبِي
مِنْهُ انْطَلَقَ السَّرُّ الْمُبْهَرُ
قُلْتُ: "رَسُولَ اللَّهِ" كَفَانِي
مِنْكُمْ هَذَا الشَّرْفُ الْأَكْبَرُ
فَأْمُرْ يَا مَوْلَايَ .. تَرَانِي
دَوْمًا حَيْثُ نُحِبُّ وَ تَأْمُرُ

قالَ : فزدني شعراً منك
وَشِعْرُكَ سَوْفَ يَكُونُ الْأَظْهَرُ
حَتَّى يَعْرِفَ خَلْقُ اللَّهِ
السِّرَّ الْأَعْظَمَ حِينَ تُكَبَّرُ
أنتَ "بُنَى" .. فزدني مني
مِنِّي الْقَوْلُ وَمِنْكَ الْأَسْطُرُ
وَ ارْسِلْ لِي بِقِصَائِدِ شِعْرِكَ
إِنَّ الرُّوحَ لَخَيْرٌ مُعَبَّرٌ
إِنِّي أَتْلُو فِي أَشْعَارِكَ
حَتَّى أَرْضَى ثُمَّ أَقَرَّرُ
زدني زادك ربي حُباً حَتَّى
تُصْبِحَ أَنْتَ الْأَشْعَرُ
تعرفُ سِرِّي .. تكشِفُ نوري
حَتَّى يُفْتَحَ سِرُّ الْمَخْبَرِ

فَإِذَا مَا مِتَّ .. لَكُمْ أُعِدَّتْ
بِفَضْلِ اللَّهِ الْخَيْرَ الْأَكْبَرَ
سَوْفَ تُلَازِمُ رُوحَ حَبِيبِكَ
حَيْثُ تُرُوحُ وَ لَمَّا تَحْضُرُ
تَحْتَ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ وَ حَيْثُ
يَكُونُ الْمَشْرَبُ عِنْدَ الْكَوْثَرِ

قُلْتُ: "رَسُولَ اللَّهِ" .. حَبِيبِي
يَعْلَمُ رَبِّي كَيْفَ أُحْرَرُ
أَنْتُمْ فِيَّ .. وَ رُوحِي فِيكُمْ
لَيْسَ سِوَاكُمْ قَلْبِي يُبْصِرُ
حَيْثُ تَلَفَّتْ لَيْسَ سِوَاكُمْ
عَيْنِي فِي أَنْوَارِكَ تَنْظُرُ

ضقتُ بجسْمي بلُ بِالرُّوحِ
وَ سِرُّكَ مِنِّي أَوْشَكَ يُبَدِرُ
أَحْفَظُ سِرَّكَ يَا مَوْلَايَ
وَ لَسْتُ أَبُوحُ بِهِ أَوْ أَشْهَرُ
أَنْتَ الْكَنْزُ الْأَعْظَمُ.. لَكِنْ
لَا يَعْرِفُكُمْ غَيْرُ الْأَمْهَرِ
رَحْمَةً رَبِّي فِي الْأَكْوَانِ
وَ هَلْ لِلرَّحْمَةِ حَدٌّ يُذَكَّرُ!!
نُورُ اللَّهِ.. وَ مَا لِلَّهِ
سِوَاكَ الْعَبْدُ عَلَا وَ تَطَهَّرُ
وَ الْأَرْوَاحُ بِكَ الْمِحْرَابُ
وَ فِيكَ الرُّوحُ الْحَقُّ الْأَكْبَرُ
وَ اسْمُحْ لِي مَوْلَايَ فَأُمْسِكْ
عَنْ أَنْوَارٍ مِنْكُمْ تُنْشَرُ

لا يتحدثُ عنِّي الناسُ
يقولوا: جُنَّ وَلَمْ يَتَدَبَّرْ
والأفئدة لها أبصارُ
فيها غيبُ اللهِ تَصَوَّرُ
أى عيونٍ تدركُ هذا
أى عيونٍ مِنَّا تُبْصِرُ !!

قلبي.. بلُ رُوحى وَفؤادى
لكَ مَولايَ الحَظَّ الأوفَرَ
لستُ أعيشُ وَحقَّ اللّهِ
بعيداً عنكَ وَلا أتَضَرَّرُ
أنتَ الدُّنيا.. بلُ وَالأُخرى
مَن يفهمُ قَصدى لا يُنكِرُ

كُلِّي فِيكَ .. وَكُلُّكَ فِيَّ
وَمَا جِسْمِي إِلَّا لِي مَنظَرُ
أَقْسِمُ يَا مَوْلَايَ عَلَيْكَ
بِحَقِّ اللّهِ الْفَرْدِ الْأَكْبَرِ
أَنْ تَجْعَلَنِي دَوْمًا عِنْدَكَ
فِي الدُّنْيَا أَوْ أَرْضِ الْمَحْشَرِ
صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ صَلَاةً
تَبْقَى دَوْمًا نُورًا يُذَكَّرُ
أَعْلَى مِنْ صَلَوَاتِ الْكَوْنِ
وَمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ وَصَوَّرَ
تَغِيظُنِي الْأَمْلَاكُ عَلَيْهَا
حَتَّى الرَّسُلُ بِهَا قَدْ تُبْهَرُ
وَ حْدَى أَنَا .. يَارَبِّ عَلَيهِ
وَفِي الْأَحْبَابِ تُذَاعُ وَ تُنْشَرُ

حَتَّى يَفْرَحَ "جَدِّي" بِي
وَيَقُولُ: وَهَذَا الْحَبُّ الْأَطْهَرُ
مِنْ عَبْدٍ قَدْ صَارَ كَظِلِّي
لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ الْأَفْقَرُ
لَكِنْ مِنْ حُبِّي وَغَرَامِي
صَارَ كَسُلْطَانٍ مُتَجَبَّرٍ
فِيهِ الْحَبُّ تَحَكَّمَ حَتَّى
سَالَ الْحَبُّ بِهِ كَالْأَنْهَرُ
صَارَ الْكَأْسُ.. وَصَارَ السَّاقِي
حَتَّى شَرِبَ مِيَاهَ الْأَبْحُرِ
"يَا سِبْطِي" .. لَا تَحْزَنْ أَبَدًا
بَلْ بِاللَّهِ بِحُبِّي أَبْشِرْ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا "جَدِّي" الْمُخْتَارِ الْأَنْوَرِ
مَا دَامَتْ صَلَوَاتُ اللّٰهِ
وَدَامَ الدَّيْمُومِيُّ الْأَكْبَرُ
ثُمَّ سَلَامًا مِنِّي عَطِرًا
يَخْتِمُ مَا قَدْ بَتَّ أُسْطَرُّ
وَخَتَامًا فِي يَوْمِ الْمَوْلِدِ
جِئْتُ أَهْنَيْكُمْ بَلْ أَشْكُرُ

*

ليلة المولد الشريف
ربيع النور ١٤٣٤ هـ - ١٢ مايو ٢٠١٣ م